مناهج تأويل النص القرآني بين شحرور وأركون- مقاربة معرفية

Methods of interpreting the text of the Qur'an between Shahrour and Arkoun- Cognitive convergence

الميلود بوشافة*[1]، أ. د/ الحاج رباني[2]،

[1] جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر، miloud.bouchafa@univ-mascara.dz،

مخبر حوار الحضارات التنوع الثقافي، وفلسفة السلم

[2] جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، الجزائر، elhadj.rebani@univ-mascara.dz

تاريخ الاستلام: 2021/09/01 تاريخ القبول: 2021/10/04 تاريخ النشر: 2021/12./12

ملخص:

برزت في الآونة الأخيرة من الفترة المعاصرة مجموعة من القراءات الحداثية تحمل في طياتها إعادة قراءة الوحي القرآني بأدوات ومناهج غربية معاصرة. ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى إقامة مقاربة معرفية بين مفكرين شغلا الساحة الفكرية في فكرنا العربي المعاصر وهما: محمد أركون ومحمد شحرور، من خلال طرحهما مجموعة من الآليات المعاصرة من أجل إعادة قراءة النص القرآني قراءة راهنية تنسجم ومتطلبات الحداثة، حيث نسعى تحديدا إلى تقريب وجهات النظر بين المفكرين فيما يخص استخدامهما للمناهج التأويلية واللغوية على وجه الخصوص. ومن أهم النتائج المتوصل إليها أن القرآن وبحكم مادته اللغوية يحمل الكثير من المعاني. كما أن القراءات الحداثية وإن اختلفت في مناهجها وآلياتها التأويلية إلا أن هدفها واحد وهو تجاوز القراءات التراثية الكلاسيكية.

كلمات مفتاحية: المنهج.، التأويل.، النص القرآني.، اللسانيات.، المقاربة التفكيكية.

Abstract:

In the last period of the contemporary era, a group of modernist readings appeared, which carries with it a re-reading of the Qur'anic revelation using contemporary Western tools and methods. We aim through this study to establish an epistemological rapprochement between two thinkers who occupied the intellectual arena in our contemporary Arab thought, namely: Arkoun and Shahrour, by presenting a set of

* المؤلف المرسل: الميلود بوشافة

contemporary mechanisms for re-reading the Qur'anic text. , a current reading that corresponds to the requirements of modernity. We seek to bring two thinkers together with regard to their use of hermeneutical and linguistic methods. Among the most important results that have been reached is that the Qur'an, by virtue of its linguistic material, carries many meanings. Modernist readings, despite their different approaches and interpretive mechanisms, have the same goal, which is to go beyond traditional readings.

Keywords: Method; interpretation; Quranic text; Linguistics; deconstructive convergence.

1. مقدمة:

تعرّض النص القرآني كغيره من النصوص إلى المساءلة والدراسة، بغية إعادة قراءته قراءة معاصرة، ويعد تطور المناهج في الفكر الغربي الحديث والمعاصر من فتح الباب أمام تعدد القُراء والقراءات، ومن هذا المنطلق كانت إشكالية إعادة قراءة النص القرآني محورا أساسيا في الثقافة الإسلامية، حيث ظهرت بقوة مجموعة من القراءات في الفترة الأخيرة، قاصدة في مجملها تقديم قراءة جديدة للنص منتجة ومبدعة رغم اختلافها، وهذه القراءات في الغالب تعتمد على مناهج وآليات غربية من أجل تأسيس رؤية جديدة وقراءة متجددة بالاستفادة من مكتسبات العلوم الإنسانية الحديثة وتطورها كاللسانيات والسيميائيات، والتفكيكيات وغيرها، وذلك من أجل المساهمة في إدراج الخطاب الإسلامي في زمن الحداثة والمعاصرة.

ومن ضمن المشاريع الفكرية التي سعت إلى إعادة بعث قراءة جديدة للنص القرآني في الخطاب الإسلامي المعاصر هي قراءة كل من محمد شحرور ومحمد أركون اللذان وظّفا عُدَّة منهجية وترسانة معرفية متباينة من أبرزها المناهج اللغوية، حيث لعبت اللغة دورا هاما وركيزة أساسية من أجل تجسيد مشروع إعادة قراءة النص القرآني من خلال التحليل اللغوي الذي يقوم على فتح النص واستنطاقه ليحرك دلالته مما يجعله قابلا للتأويل ومنفتحا في الوقت نفسه على تأويلات متعددة.

ونسعى من خلال ورقتنا البحثية إلى إقامة مقاربة معرفية بين المفكرين "محمد شحرور ومحمد أركون"، قصد رصد أهم انقاط التقارب المتعلقة بالمناهج التأويلية ومدى مساهمتها في فهم النص القرآني وتأويله.

هذه النقطة هي ما أردنا أن نكتشفه من خلال الإشكالية التالية: ما مجالات التقارب بين محمد شحرور ومحمد أركون في توظيف المناهج التأويلية واللغوية لإعادة قراءة النص القرآني؟

نسعى من خلال هذه الإشكالية للدفاع عن الفرضيتين التاليتين:

أولا- تجديد الخطاب الإسلامي مرتبط بمدى استثمار المناهج المعاصرة وعلى رأسها الآليات اللغوية والتأويلية من أجل الظفر بتأويل علمي ومعاصر للقرآن.

ثانيا- رغم اختلاف مشارب القراءات الحداثية إلا أن هدفها واحد وهو تجاوز القراءة التراثية للنص القرآني.

ومن أهم المناهج المتبعة في معالجة الإشكالية المطروحة في بحثنا هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع هذا النوع من الدراسات والذي عمدنا من خلاله على وصف الأفكار والعمل على تحليلها، بالإضافة إلى المنهج المقارن الذي قمنا من خلاله تقصي أهم نقاط التقاطع والتقارب من أجل المقارنة بين المفكرين.

يعود سبب اختيارنا لهذين المفكرين إلى اختلاف آليات قراءتهما لاسيما في الجانب المتعلق باللغة، حيث تقوم قراءة محمد شحرور على استثمار آليات لغوية من داخل الثقافة العربية والإسلامية، أما قراءة محمد أركون من خارج الثقافة العربية والإسلامية.

2. في مفهوم المنهج:

ورد في المعاجم اللغوية أن كلمة منهج مشتقة من النهج، الطريق. نقول "ونهج لي الأمر: أوضحه. وهو مستقيم المنهاج. والمنهج: الطريق أيضا، والجمع المناهج" **(ابن فارس، 1979م، 361)**.

إذن المنهج من حيث الإشتقاق اللغوي هو السبيل والطريق والمسلك الواضح.

أما من الناحية الاصطلاحية هو"جملة العمليات العقليّة، والخطوات العمليّة، التي يقوم بها العالم، من بداية بحثه حتى نهايته، من أجل الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها" **(الجابري، 2002م، 23)**، أما عند ديكارت هو عبارة عن "قواعد وثيقة سهلة تمنع مراعاتها الدقيقة من أن يؤخذ الباطل على أنه حق، وتبلغ بالنفس إلى المعرفة الصحيحة بكل الأشياء التي تستطيع إدراكها، دون أن تضيع في جهود غير نافعة" **(رينيه، 1968م، 95)**.

في ضوء ما سبق يمكن القول أن المنهج هو مجموعة المراحل والطرق والعمليات المنظمة التي يسلكها الباحث من أجل تحقيق غاية أو هدف معين.

والجدير بالذكر أن المنهج في البحث العلمي ليس واحدا بل متعددا بتعدد موضوع الدراسة، فطبيعة الموضوع هي من تحدد طبيعة المنهج الذي ينبغي أن يسلكه الباحث في شتى مجالات المعرفة، والمنهج في الفلسفة لا يختلف عن هذا التصور لأنه "ليس للفلسفة منهج واحد، وإنما عدة مناهج ... نوع اختلط بالمذاهب الفلسفيّة بحيث يصبح المنهج جزءا من فلسفة الفيلسوف ولا يمكن عزله عنها...وهنالك نوع آخر من المناهج أعلن بعض الفلاسفة عنها في صراحة ووضوح، ولم يعلن عنها البعض الآخر، لكن يمكن العثور عليها في ثنايا كتبهم" (زيدان، 1977م، 122)، وهذا يعني أن المنهج في الفلسفة متعدد، فلكل فيلسوف منهج خاص به يمارسه دون الكشف عنه باعتباره موضوع المعرفة نفسها.

3. سؤال الاختلاف والتقاطع:

يمكن أن نشير في البداية إلى نقطة مهمة وهي أن الدراسة تهدف في الأساس إلى تقريب وجهات النظر بين المفكرين في طرحهما لمشكلة تأويل النص الديني واستثمارهما للمناهج اللغوية المعاصرة، إلا أن هذا لا ينفي الاختلاف بينهما، ولعل النقد الذي وجهه محمد أركون لمحمد شحرور خير دليل على ذلك، حيث وصف أركون قراءة شحرور بالسطحيّة، يقول في هذا الصدد: "نلاحظ أن السيد شحرور، كالكثير من المؤلفين الآخرين، يستخدم بعض المقاطع المتبعثرة من المعرفة العلمية المعاصرة، مازجا بين العلوم الدقيقة والعلوم الإنسانية

أو الإجتماعية، وهو يهدف من وراء كل ذلك إلى إعادة تقييم الصحة الإلهية والصلاحية الكونية للقرآن بصفته الكتاب الذي يحتوي على الوحي في اللغة العربية، وهو يزعم بأنه يعتمد على معرفة علمية لا تناقش في إعادة التقييم هذه" (أركون، 2005م، 15)، ولم يكتفي بهذا فقط، بل صنف القراءة المعاصرة لمحمد شحرور ضمن القراءة الأرثوذكسية لأنها لازالت محصورة في دائرة ما يدعوه أركون "بالمستحيل التفكير فيه"، والسبب في ذلك يعود إلى أن الوحي القرآني عند محمد شحرور لم يكن إشكاليا ولم يتعرض للمساءلة لعدم تمكنه في ميدان العلوم الإنسانية والإجتماعية.

ورغم هذا حاولنا رصد بعض أهم نقاط التقاطع التي تجمع المفكرين، والتي لخصناها في المحطات التالية:

1.3 من حيث المنهج:

لقد شكل سؤال المنهج في الفكر العربي المعاصر العنوان الأبرز والأهم، لما له من أهمية في مقاربة النص القرآني، كما أن جوهر المشكلة نشأت بسبب سوء استخدام المنهج من جهة وسوء التعامل مع القرآن من جهة أخرى، ولهذا يتفق الحداثيين على أن السبيل لتجديد فهم النص القرآني يكون بوعي منهجي ومعرفي.

وبناءً على ما سبق تبدو رؤية محمد شحرور قريبة من رؤية محمد أركون على مستوى المنهج، حيث: نجد محمد شحرور يدعو إلى التقيّد بمنهج البحث العلمي الموضوعي من أجل فكر إسلامي معاصر؛ إذ يرى أن أزمة الفكر العربي المعاصر تكمن في عدم تطبيق الكُتّاب المسلمين لهذا المنهج على النص الديني الذي يحوي آيات الكتاب الموحى إلى محمد (ص). حيث يعتقد أن أول شرط من شروط البحث العلمي الموضوعي هو التخلص من الذاتية؛ أي دراسة النص بلا عواطف جيّاشة، لأنها توقع الدارس في الوهم وخصوصا إذا كان موضوع الدراسة نصّا دينيّا، ويشير شحرور من خلال هذا إلى أن الأزمة تكمن في الخطأ على مستوى المنهج، لأن المناهج الكلاسيكية لم تعد مجدية ولا تواكب التطور الحاصل، بل لازالت عالقة في الأفكار التقليدية القديمة، يقول محمد شحرور: "النظام المعرفي أو المنهج المتبع الذي

انطلقنا منه في محاولة فهم التنزيل الحكيم وتقديم قراءة معاصرة له، سواء في موضوع النبوة أو الرسالة، هدفه العمل على إعادة تأسيس فكر ديني معاصر، لا يتناطح مع ما توصلت إليه المعارف الإنسانية، باستعمال أرضية معرفية متطورة لفهم نصوص التنزيل الحكيم، وإعادة تأسيس فقه إسلامي معاصر يقدم رؤية مغايرة لعمليّة التشريع التي يجب أن تتماشى مع التطور المعرفي لأي مجتمع" (شحرور، 2016م، 19). ونفس التصور نجده عند محمد أركون عندما يدعو إلى تجاوز العقل الكلاسيكي الأرثوذكسي، لقصوره من حيث المنهج لأنه بالأساس عقل أحادي عاجز عن إنتاج المعرفة، من منطلق "أن المسائل الفكرية الكبرى التي ظلت ترافق الوعي العربي الإسلامي منذ لحظة بزوغه إلى اليوم، لازالت عالقة وهذا يعني أن كل محاولات الإصلاح والنهضة والتجديد لم تؤدي إلى تزويد الإنسان العربي والمجتمعات العربية الإسلامية بوعي فكري جديد يقوم على أنقاض الوعي الفكري الكلاسيكي الذي أصبحت عدته المفهومية والمنهجية غير كافية وربما غير صالحة لقراءة حاضره المتجذر في فضاء فكري ومعرفي مختلف تماما عما كان سائدا في العصر التدشيني للإسلام والقرون الأولى التي جاءت بعده" (رباني، 2008م، 179)

وعليه فإن المفكرين يتقاطعان في تأسيسهما لمنهج جديد نظرا لقصور المناهج الكلاسيكية التي لم تعد تواكب التغيرات الطارئة في شتى ميادين الحياة والعلوم.

2.3 من حيث نقد الرؤى والتصورات السابقة:

لقد كان هاجسهما مشترك في نقد التراث الإسلامي والآليات التي اشتغل بها، حيث يدعو محمد شحرور إلى إقامة قطيعة مع كل التراث الإسلامي، أي كل ما كتب ودُون في مرحلة سابقة من كتب التفاسير والفقه، لأنها لم تعد تواكب مستجدات العصر الراهن، من منطلق الإختلاف الحاصل على مستوى الأرضية العلمية ومناهج البحث العلمي، حيث يرى "أنه لا يمكن أن يتحقق الإصلاح في أي مجتمع بالاكتفاء بترقيع المنظومة التراثية، بل يتحقق بوضع منهج قراءاتي معاصر للدين، لا يكتفي بإعادة النظر في الفروع بل يسلّط الضوء على

إعادة النظر في الأصول المؤسسة له، وذلك بنقدها وتقديم تعاريف جديدة مقابلها وفق مبادئ معرفية معاصرة" (شحرور، 2020م، 39). أما عندما نعود إلى محمد أركون فنجده ينتقد أيضا جل الآليات الكلاسيكية التي أنتجتها القراءة التقليدية الإيمانية واللاهوتيّة، وتتمثل في التراث التفسيري الذي أنتجه المسلمون وبالأخص تفسير ابن جرير الطبري، لأن هذه التفاسير سيّجت النص بسياج دوغمائي مغلق ومحكم من خلال نزع صبغة التاريخية عنه حتى يستقيم وينسجم ماضيهم مع حاضرهم، بل معبرا عن همومهم ومشاكلهم الراهنة على جميع المستويات الدينية والثقافية والسياسية.

وعليه نستطيع القول أن كلا المفكرين حاولا إحداث قطيعة علمية إبستمولوجية - بمفهوم غاستون باشلار- مع التراث، من أجل قراءة علمية، مواكبة للتحديات الجديدة على المستوى العلمي والواقعي بعد "التطور العلمي والتقني الحاصل في العالم في القرن العشرين، الذي ترتب عنه تراجعا ملحوظا في الإيمان بالأفكار الغيبية، لحساب بلور نزعة موضوعية تستجيب للتطور الحاصل في العلوم الرياضية والطبيعية والإنسانية، الذي انعكس على قضايا الإنسان والدين وجعل الكثير من المسائل الميتافيزيقية محل شك وتساؤل" (حمادي، 2018م، 95).

3.3 من حيث توظيفهما للسانيات:

إذا كانا المفكران يتقاربين في نقدهما للتصورات والقراءات الكلاسيكية السابقة، فإنهما يتقاربان أيضا في تقديم البديل ويتعلق الأمر بتوظيفهما للمناهج المعاصرة، سيما المناهج اللسانية كالبنيوية اللغوية وغيرها مع الأخذ بعين الإعتبار أن درجة الإختلاف بينهما تكمن في السطحية والعمق والغاية بخصوص توظيف هذه المناهج، باعتبار أن القراءة المعاصرة لمحمد شحرور هدفها تحصيل الاعتقاد أي تثبيت النص، حيث وصفها محمد أركون بالقراءة الإيمانية، لأن النص القرآني عند محمد شحرور "لم يتعرض للمساءلة، ولم يصبح إشكاليا، وإنما تم تثبيته مرة أخرى بالنسبة للمسلمين الذين قد يتعرض إيمانهم

للإهتزاز أو الزعزعة تحت تأثير الفكر العلمي الحديث" (أركون، 2005م، 15)، أما قراءة محمد أركون فهي تسعى إلى زعزعة هذا الاعتقاد قائمة على النقد والمساءلة.

ففي إطار القراءة المعاصرة وظف محمد شحرور اللسانيات البنيوية في قراءته للنص القرآني استمدها من التراث اللساني العربي أو مايعرف بلسانيات التراث، ويتعلق الأمر بمدرسة أبي علي الفارسي، حيث جاء على لسان صاحب مقدمة كتابه "الكتاب والقرآن" الدكتور جعفر دك الباب أن محمد شحرور تبنى "المنهج التاريخي العلمي في الدراسة اللغوية، الذي طرحته لدى دراستي الخصائص البنيوية للعربية، في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة. لقد استنبطت أسس ذلك المنهج من اتجاه مدرسة أبي علي الفارسي اللغوية" (شحرور، 2019م، 20)، حيث نجد بعض التمظهرات للمنهج البنيوي اللغوي، قَصَدَ من خلاله تحديد بنية كل مصطلح من خلال البحث في الدلالة المعجمية للمفردة القرآنية، والتعامل مع النص القرآني باعتباره بنية مغلقة، وإبعاد كل القراءات الخارجية ككتب التفاسير والفقه، وظهر في إنكاره للترادف كأساس للتفريق بين المصطلحات في النص القرآني، ولهذا يدعو محمد شحرور إلى "الإطلاع على آخر ما توصلت إليه علوم اللسانيات الحديثة من نتائج، وعلى رأسها أن كل الألسن الإنسانية لا تحوي خاصية الترادف، وأن الكلمة الواحدة ضمن التطور التاريخي إما أن تهلك أو تحمل معنى جديدا بالإضافة إلى المعنى الأول" (شحرور، 2019م، 45)، حيث يلزم من تغير اللفظ أو الدال تغير في المدلول ولا يمكن أن يكون هناك تطابق في الدلالة بين هذه الدوال. أما محمد أركون فقد تأثر هو الآخر باللسانيات البنيوية الحديثة التي أرسى دعائمها دوسوسير وعرفت تطورا مع رومان جاكبسون ورولان بارت وإميل بنفنيست وغيرهم، حيث اعتبر محمد أركون أن الخطاب القرآني عبارة عن بنية لغوية ويدعونا إلى التركيز على هذه البنية في النص الديني لأنها تحررنا من هيبتها التقديسية والمبجّلة، كما يدعو أركون من خلالها إلى توظيف علم اللغة ذو الطابع السنكروني؛ أي يدعو إلى القراءة التزامنية للقرآن، لأنها تعود بنا إلى الوراء، أي إلى زمن النص

لكي نقرأ مفرداته وتركيباته بمعانيها السائدة آنذاك، وليس بالمعنى السائد اليوم، فهي عكس القراءة الإسقاطية التي تقع في المغالطة، وتسقط على نص معاني زمن آخر وعصر آخر، لأن مفردات اللغة ومعانيها تتطور وتتغير من عصر إلى آخر، ولهذا ركز محمد أركون على "النص ككل على أساس أنه نظام من العلاقات اللغوية الداخلية المترابطة، فالمعنى يكمن في هذه العلاقات نفسها لا في الوحدات اللغوية المصغرة المعزولة عن بعضها بعضا داخل كليانية النص. وإذا ما اكتشفنا كل العلاقات اللغوية الداخليّة التي تشكل النص القرآني، فإننا نكتشف أيضا بنية اللغة العربية والديناميكيّة الخاصة بها، ليس ذلك فقط، إنما نكتشف أيضا نمطا فكريا وشعوريّا معيّنا سوف يلعب دورا كبيرا في تشكيل التاريخ الحي المعاش للوعي الإسلامي" (أركون، 2017، 89).

وعليه يمكننا القول أن كلاهما اهتما بدراسة القرآن دراسة تزامنية من خلال الحفر في طبقات النص وتتبع مفرداته، من أجل الوصول إلى المعنى الحقيقي، بالإضافة إلى لجوئهما إلى التطورية اللغوية بغية الكشف عن المعاني في النص القرآني وتتبعها من عصر لآخر.

4.3 من حيث المقاربة التفكيكية:

تتجلى ملامح القراءة التفكيكية عند المفكرين بقوة، وهي الأكثر بروزا وحضورا، خصوصا عند المفكر محمد أركون لأنها قراءة تنطلق من اللغة بالدرجة الأولى وتنفتح على المعنى وتعدده، ويمكن رصد هذا التقارب في المنهج عند محمد شحرور ومحمد أركون من خلال ما يلي:

استعان محمد شحرور بالمنهج التفكيكي القائم على خاصية الهدم والبناء، وذلك من خلال التفريق بين المصطلحات والعمل على تشريح مفردات النص القرآني من أجل فهم كل مفردة على حدة، حتى يتسنى له تأويل كل كلمة على حدة، وفق قاعدة "ثبات النص وحركة المحتوى"، وهي قاعدة تهدف في أساسها إلى تعدد المعاني وتعطي الحرية للقارئ يختار ما يناسبه من المعنى، أي أنه لا وجود لمعنى نهائي للنص القرآني في تصور شحرور، لأن "القرآن قابل للتأويل، وتأويله يجب أن يكون متحركا وفق الأرضيّة العلميّة لكل أمة في عصرها، على

الرغم من ثبات صيغته. وفي هذا يكمن إعجاز القرآن للناس جميعا دون استثناء" (شحرور، 2019م، 62- 63)، وهو ما نجده أيضا عند محمد أركون عندما يفكك المصطلحات المشحونة بالتعالي والتقديس بما في ذلك مصطلح القرآن الذي يدعوه بالحدث القرآني، ومصطلح آية التي يسميها بالعبارات النصية القرآنية، ويطمح أركون من خلال القراءة التفكيكية إلى تلك القراءة المتشردة والمتسكعة في جميع الاتجاهات والتي تنفي وجود معنى أحادي للنص، لأن النص يسعى دائما إلى إثارة المعاني من خلال اللعب الحر الذي يمارسه القارئ، يقول في هذا الصدد: "فيما يتعلّق بالقرآن بشكل خاص، فإني سأدافع عن طريقة جديدة في القراءة، طريقة محرّرة في آن معا من الأطر الدوغمائيّة الأرثوذكسيّة ومن الاختصاصات العلميّة الحديثة التي لا تقل إكراها وقسرا. إن القراءة التي أحلم بها هي قراءة حرة إلى درجة التشرّد والتسكّع في كل الاتجاهات... إنها قراءة تجد فيها كل ذات بشريّة نفسها، سواء أكانت مسلمة أم غير مسلمة. أقصد قراءة تترك فيها الذات الحريّة لنفسها ولديناميكيتها الخاصة في الربط بين الأفكار والتصوّرات انطلاقا من نصوص مختارة بحرية من كتاب طالما عاب عليه الباحثون فوضاه، ولكنها الفوضى التي تحبّذ الحرية المتشرّدة في كل الاتجاهات" (أركون، 1999، 76).

4. خاتمة:

في ضوء تحليلنا السابق ومن خلال رصدنا لأهم نقاط التقاطع والإختلاف عند كل من محمد شحرور ومحمد أركون في قراءتهما للنص القرآني يمكننا الوقوف على أهم النتائج التالية:

✓ قراءة كل من محمد شحرور ومحمد أركون للنص القرآني تمثل قطيعة معرفية مع القراءات الكلاسيكية السابقة، فهما يقدمان مشروعا فكريا معاصرا من خلال توظيف وتطبيق مناهج معاصرة مستمدة من الفلسفات الغربية، وقد كان المنهج اللغوي أحد أهم المناهج باعتباره مدخل لدراسة النص القرآني دراسة علميّة موضوعية.

✓ النص القرآني عند رواد القراءة الحداثية ولا سيما عند محمد شحرور ومحمد أركون هو نص لغوي مفتوح الدلالة، يتميّز بدلالة ظنية، عاجزة عن التعبير عن معنى وحيد، لا تثبت على معنى معين، متبدل بتبدل الأزمنة والأمكنة، أي أن ثقافة القارئ هي التي تتحكم في دلالة النصوص وتأويلها اعتمادا على الخلفية المعرفية المتوفرة لدى القارئ، وعليه تصير كل التفسيرات والتأويلات صحيحة لأن النص القرآني لا يحمل أي قيمة موضوعية ثابتة، بل قيمه كلها متغيرة بتغير الأفراد والظروف والأزمنة.

✓ النص القرآني عند شحرور وأركون هو نص تأويلي يساير الواقع الراهن ويلائم متغيرات العصر، يتميز بخصوبة دلالاته، حمّال أوجه، يحتمل معاني عديدة ومتعددة، مفتوح بلا نهاية فضاء يتسع لتأويلات متعددة ومتغيرة بتغير الواقع، وعليه فلا يمكن الأخذ بالتفسيرات الكلاسيكية لأنها عاجزة عن تقديم حلولا للمشاكل التي يتخبّط فيها العالم العربي والإسلامي في مسايرة الركب العلمي والحضاري على حد سواء.

✓ رغم اختلاف قراءة محمد شحرور عن قراءة محمد أركون من حيث توظيفهما للمناهج اللغوية ومساهمتها في تأويل النص القرآني إلا أن الهدف والغاية واحدة وهو تجاوز القراءة الكلاسيكية ولاسيما المنهج اللغوي المستعمل في كتب التفاسير والفقه الذي سيّج النص القرآني بسياج العقلية الإنغلاقية الأحادية، وتأسيس خطاب إسلامي معاصر يواكب معطيات التقدم العلمي، سواء على مستوى العلوم الإنسانية والاجتماعية و حتى العلوم الطبيعية.

5. قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد ابن فارس. (1979م). معجم مقاييس اللغة. دمشق، سوريا، دار الفكر.
- الحاج رباني. (2008م). اللامفكر فيه من منظور الإسلاميات التطبيقية عند محمد أركون. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، المجلد 2، العدد 1، الصفحات 179- 188.
- ديكارت رينيه. (1968م). مقال عن المنهج. القاهرة، مصر، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.
- محمد أركون. (1999). الفكر الأصولي واستحالة التأصيل. بيروت، لبنان، دار الساقي.
- محمد أركون. (2005م). القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني. بيروت، لبنان، دار الطليعة.

• محمد أركون. (2017). قراءات في القرآن. بيروت، لبنان، دار الساقي.
• محمد شحرور. (2020م). القرآن في الفكر المعاصر. بيروت، لبنان، دار الساقي.
• محمد شحرور. (2019م). الكتاب والقرآن. بيروت، لبنان، دار الساقي.
• محمد شحرور. (2016م). دليل القراءة المعاصرة للتنزيل الحكيم المنهج والمصطلحات. بيروت، لبنان، دار الساقي.
• محمد عابد الجابري. (2002م). مدخل إلى فلسفة العلوم. بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية.
• محمود زيدان. (1977م). مناهج البحث الفلسفي. مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
• هواري حمادي. (2018م). الوحي القرآني بين مالك بن نبي ومحمد أركون. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، المجلد13، العدد 1، الصفحات 89- 111.

- **اللسانيات:** من الناحية الاصطلاحية هي العلم الذي يختص بدراسة اللغة في ذاتها ولذاتها، أو هي الدراسة العلمية للغة، وبتعبير فردينان دي سوسير هي "العلم الذي يدرس اللغة ضمن الدراسة العامة للسان".

- **التفكيكية:** هي منهج أو فلسفة لقراءة النصوص، ظهرت في الربع الأخير من القرن العشرين مع الفيلسوف جاك دريدا (1931- 2004)، تهدف إلى تفكيك ثوابت الفكر الفلسفي الغربي من مذاهب ومفاهيم منطقية. والتفكيك هو شكل من أشكال التفكير هدفه الأساسي هو خلق شرخ بين النص وبين ما يحمله من معاني، استخدمت فيه مجمل الانجازات الفكرية التي تحققت في مجال اللغة، والسيمياء والاناسة، والتاريخ، والابستمولوجيا، والتحليل النفسي، وسواها من الفروع التي شهدت طفرات معرفية أو ثورات منهجية، ابتداءا من مطلع القرن العشرين.